

## من بلاغة القرآن في رمضان(سحر البيان) 82

محمد حسان الطياب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله - 00:00:00

واتقوني يا اولي الالباب. باب اية الحج هذه بما اننا قد تكلمنا عن ايات الصيام في بداية هذه الحلقات وفي بداية هذا الشهر كريم آآ ان لنا ان نتكلم ايضا عن الحج ونحن نستقبل اشهر الحج. وبعد رمضان مباشرة سنعيش - 00:00:43 اشهر الحج وقد عبر الباري سبحانه عن هذا بقوله الحج اشهر معلومات. لاحظوا في هذه الاية وقفات في الواقع. الاولى عند قوله اشهر ما قال شهور وانما قال اشهر للدلالة على انها - 00:01:30

قليلة في العربية ايها الاخوة آآ فرق بين جموع القلة وجموع الكثرة. فقالوا ان افع جمع قلة وفعول جمع كثرة. فعندما تجمع شهر على شهور تعني الكثرة. لذلك انت تقرأ في سورة التوبه ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله - 00:01:50 كم شهرا انطعش شهر كتار. اما هنا الحج اشهر معلومات. يعني هي عبارة عن تلات اشهر حتى شهر شوال قالوا وذو القعدة وشيء من ذو الحجة. العشر الاولى هذه هي - 00:02:20

اوقدات الحج او اشهر الحج. فعبر الباري سبحانه بجمع القلة مكان عوضا او ولم يعبر بجمع الكثرة كي يخفف الحكم. كي يأتي الحكم على الناس خفيفا وتأتي العبادة. لانه الحج بلا شك هي اشق العبادات. هي اكثرها تعبا وجهدا واجهادا. وامتناعا عن كثير من الاشياء كما سيأتي - 00:02:40

الآن فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج. آآ هي اذا ايام معدودات. لذلك ورد ان آآ سيدة عائشة رضي الله تعالى عنها كانت تقول او قالت لبني اختها آآ عروة ابن الزبير ابن اسماء ابن اختها - 00:03:10

قالت يا ابن اختي انما هي عشر ليال فان تخرج في نفسك شيء فدعه. دعني اكل الصيد يعني اذا كان خطر انه يمتنع المحروم كما تعلمون عن اكل الصيد عن الطيب عن النساء فيحرم عليه اشياء ما - 00:03:30

ان يقارفها او ان يقترب منها ف وقالت له فان تخلج انما هي ايام او عشر ليال. فان تخلج في نفسك اذا آآ يعني آآ طاقت نفسك الى شيء من اكل الصيد آآ دعه آآ اتركه لانه - 00:03:50

ايام وتمضي كما تمضي ايام رمضان وقد مضى اكثرها. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من المقبولين الوقفة الثانية في هذه الاية نعم الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج اي - 00:04:10

من عزم والعز منا يكون بالنية والتلبية. نويت الحج آآ لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. هذه فمن فرض فرض بمعناه - 00:04:30

عزم على الحج ولبي للحج. فمن فرض فيهن الحج فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في لاحظوا وهذه الوقفة الثالثة فلا رفت ينهى ربنا جل وعلا عن ثلاثة امور ولكن لم يأت بصيغة النهي. ما قال لا ترثوا - 00:04:50

ولا تفسقوا ولا تجادلوا بل جاء بصيغة الاخبار. وعلماء البلاغة يفرقون بين النوع نوع الخبر ونوع الانشاء. يقولون الخبر هو ما يحتمل التصديق او التكذيب كان اقول جاء فلان ولم يأت فلان وحضرت امس وغبت فهذا نوع من الاخبار. فالاخبار التي نسمعها في التلفاز مثلًا - 00:05:30

نشرة الانباء كلها اخبار. لكن الانشاء الانشاء آآ يقسم الى طبلي وغير طبلي والطبلي هو المقصود في في في البلاغة الانشاء ان تأمر او

تنهى او تتمنى او تنادي فهذا لا يحتمل التكذيب ولا التصديق. ربنا جل وعلا عبد عن - 00:06:00 انشاء الطلب هنا عن النهي بالخبر. قال فلا رفت ما قال فلا ترثوا. وهذا ابلغ. هذا ابلغ لماذا؟ لانه اصبح قانون كانه قانون كانه نفذ. انتهى. يعني مو انه لا ترفسوا فقط. لا رفت. انتهى. تحول الطلب - 00:06:23 الى قانون آآ وكأنه قانون قد نفذ وانتهى منه. فلا رفت ولا فسوق ولا لا جدال في الحج. تماما كما نقرأ في حديث رسولنا صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار. لاحظوا ما قال لا تضر غيرك - 00:06:43 قال لا ضرر. هذا ابلغ. هذا ابلغ بانه يقول من ان يقول لا تضر غيرك. ولا يضارك غيرك. لا ضرر قالوا ان يضر نفسه الانسان ولا ضرار ان يضر بعض الناس بعضهم. لاحظوا طبعا الكلمتين ليس فقط فيهما - 00:07:03 تكرار يعني اطناب بلا بلا فيهما ايجاز وفيهما اطناب. الاطناب فيهما ذو مدلول. الضرر على النفس والضرار على تبادل الضرر بين الناس كالاهم محرم علينا ولكن بصيغة لا النافية للجميع - 00:07:23 كنز التي تنفي جنس ما بعدها. وكذلك فلا رفض نفي جنس الرفات كما نفي في قوله ثعلت لا ريب فيه جنس الريب نفي عن كتاب الله. وهنا نفي جنس الرفت - 00:07:43 كان ابلغ في الكلام واكثر واجمل وقعا في الواقع. وامثلته في القرآن كثيرة من مثل قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قرون. لاحظوا ما قال آآ آآ تربصن ايتها المطلقات ما امرهن بالتربص لكن المؤدي والمعنى والمحتوى يؤدي الى هذا. يعني - 00:08:03 الله سبحانه وتعالى على المطلقات ان آآ يخرجن او ان لا يمسكن ما يسمى بالعدة اللقاء يتربصن والمطلقات يتربصن اي عليهم. اي يتربصن ليتربيصن. لكنه ذكرها في سياق او في آآ نمط الكلام الخبري فكان اوقع اي ان هذا نظام هذا - 00:08:33 قانون آآ يلتزمه وكأنهن قد التزمن به وانتهى الامر. فهذا من جميل البلاغة. من جميل ما يتحول به الخبر الى انشاء قولنا مثلا في التسلية صلى الله على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه - 00:09:03 وسلم. صلى فعل ماضي اذا هو خبر. لكن المراد منه الدعاء. المراد منه اللهم صل على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وسلم. كذلك لو قلت مثلا غفر الله له رحمة الله. انت تقول مثلا فلان رحمة الله - 00:09:23 بالفعل الماضي لكن المودة اللهم ارحمه. انت تدعوه له. اذا تحول الخبر الى انشاء وكان ابلغ. كما لو قلت مثلا لمن تدعوه له يسر الله امرك وشرح صدرك وبلغك سؤلك. كل ذلك بصيغة الفعل الماضي على - 00:09:43 صيغة خبرية التي تؤدي معنى الصيغة الانشائية الدعائية - 00:10:03